الخواطر الواردة عليه وهو اخص من الفواد استعمالا وقيل هما
قريبان من السواء وقلب كل شيء لبه وخالصه والمراد حتى يظهر
لامته انه طهر على ما جرت العادة به والا فهو صلى الله عليه وسلم
خلق مطهرا والمراد ازيد في تطهيره وكيما اشرح قلبه صلى الله
عليه وسلم القلب هو الفواد وقلب كل شيء خالصه ولبه والقلب
يطلق على معنيين اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب
الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي
ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهو موجود
لسائر الحيوانات حتى الميت والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية
روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة
الانسان وتعلقها به تعلق التدبير والتصرف بالاجساد والصفة
بالموصوف وحيث ورد في القرآن او السنة لفظ القلب فالمراد
به المعنى الذي يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد
يكني عنه القلب الذي في الصدر لان بين اللطيفة وبين جسم
القلب علاقة خاصة والله اعلم وعند مسلم فشرح صدره ثم
غسل بماء زمزم ثم انزلت قال النووي رحمه الله معنى شرح
شق كما في الرواية التي بعد هذه وقوله صلى الله عليه وسلم ثم
انزلت هو باسكان اللام وضم التاء هكذا ضبطناه وكذا هو في
جميع الاصول والنسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع
الروايات وفي معناه خفا واختلاف قال القاضي عياض وظهر
هذا وهم من الرواة وصوابه نزلت فتصحف قال
القاضي فسألته
عنه ابن سراج فقال انزلت في اللغة بمعنى نزلت صحيح بالمعنى
المعروف في انزلت وهو ضد رفعت لانه قال انطلقوا بي الى زمزم
ثم انزلت الي ثم صرفت الي موضعي الذي حملت منه قال
ابحث عنه حتى على الجلاء فيه من رواية ابي بكر البرقاني وانه طرف
حديث وتمامه ثم انزلت على طشت من ذهب مملوة حكمة وايمانا
انتهى كلام القاضي عياض ومقتضى رواية البرقاني ان يضبط
انزلت بفتح اللام واسكان التاء وكذلك ضبطناه في الجمع بين
الصحيحين للحميدي وحكى الحميدي هذه الزيادة المذكورة عن

عن رواية البرقاني وزاد عليها وقال اخرجها البرقاني باسناد مسلم
واشار الحميدي الى ان رواية مسلم ناقصة وان تمامها ما زاده
البرقاني والله اعلم فتسبب على اخراجه والمبالغة فيه انه غسله
يعني قلبه بماء زمزم قال في المرة الثانية فغسل جوفي وفي المراد
بالقلب هنا الجوف بدليل رواية فغسله بماء زمزم بيده حتى
انقى جوفه اذ المرة الثالثة تدل والرابعة لا تقصر عن الاولى والثانية انما يزيد عليها وفي لفظ ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه
غسل الانا واغسل قلبه غسل الملائم هذا ظاهر في ان غسل
القلب وقع قبل غسل البطن لانه المقصود اولا بالذات وظاهر
بقية الاحاديث ان البطن غسل اولا والامر محتمل ان لم يثبت
ما يحتج به تقديما وتاخيرا واما كون الغسل ثلاث مرات فقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يحتمل ان تكون الحكمة في هذا
الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما في شرعه
صلى الله عليه وسلم في الطهارة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى
وانما غسل قلبه الشريف وقد كان مقدسا ومقابلا لما يليق فيه
من الخير وقد غسل اولا وهو صغير السن واخرجت منه
العلقة اعظاما وتاهبا لما يلقى هناك يعني في المعراج وقد
جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة
لمن لان معتمن لان الوضوء في حقه انما هو اعظام وتاهب
للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته ولذلك ايضا الزيادة على
الواحدة والثنتين اذا اسبغ بالاولى لان الاجزاء قد حصل وبقي
ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما لمن يقدم عليه ولذلك
غسل الباطن هذا وقد قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب فكان الغسل له صلى الله عليه وسلم من هذا
القبيل واشارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نبض لهم عليه
بالقول قال بعضهم وهذه الحكمة من اعظم الحكم والطفها
واد قها وحقها ان تكتب بماء الذهب على صفحات القلوب لارتفاع
محلها قال بعضهم وقد سن التطهير لمن اراد دخول الحرم الشريف
كما ظنك بمن اراد دخول الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)